



مناهج البحث النوعي: المقابلات المعمقة والتحليل الموضوعي ودعم قرارات السياسات



مناهج البحث النوعي: المقابلات المعمقة والتحليل الموضوعي ودعم قرارات السياسات

مقدمة:

تمنح مناهج البحث النوعي فرق السياسات والاستراتيجية والبرامج فهما لأسباب سلوك الناس ومواقفهم، لكن كثيرا من الدراسات تقوم على مقابلات غير منضبطة وقرارات ترميز غير موثقة ونتائج يصعب ردها إلى البيانات، فتبنى التوصيات على الانطباعات. تطور هذه الدورة من كور كونسبت مهارات عملية في تصميم الدراسة النوعية والمعاينة الهادفة وإجراء المقابلات وإدارة مجموعات التركيز وتحليل الوثائق وترميز البيانات والتحليل الموضوعي، ثم تحويل المحاور إلى تقدير للاحتياجات وخيارات للسياسات. وينجز المشاركون دراسة نوعية مصغرة مع مجموعة بيانات مرمزة وموجز للنتائج.

أهداف الدورة:

- صياغة سؤال بحث استكشافي وتبرير اختيار التصميم النوعي أو الكمي أو المختلط لقرار يخص سياسة أو استراتيجية أو برنامجا
- اختيار منهج دراسة الحالة أو الظاهرية أو النظرية المجردة وتخطيط المعاينة الهادفة مع مبرر واضح للتشبع
- إجراء المقابلات المعمقة وإدارة مجموعات التركيز باستخدام أدلة موضوعات مجربة وأساليب استقصاء وملاحظات ميدانية
- ترميز النصوص المفردة والوثائق والمصادر الرقمية في برامج CAQDAS لتحليل البيانات النوعية وبناء المحاور ومراجعتها وتسميتها بالتحليل الموضوعي التأملي
- إثبات موثوقية الدراسة عبر مسار التدقيق والتحقق مع المشاركين ومذكرات التأمل وإجراءات الموافقة الأخلاقية
- تحويل المحاور النوعية إلى بيانات احتياج وتوصيات للسياسات أو الاستراتيجية وموجز نتائج يمكن تتبع أدلته

الفئة المستهدفة:

- وظائف البحث والتقييم التي تصمم الدراسات الميدانية القائمة على المقابلات وتنفذها
- وظائف تحليل السياسات التي تجمع آراء أصحاب المصلحة لدعم خيارات السياسات ومراجعتها
- وظائف الاستراتيجية والتخطيط التي تستكشف مشكلات المنظمة قبل تحديد الأولويات
- وظائف البرامج والخدمات الاجتماعية التي تقدر احتياجات المجتمع أو المستفيدين
- وظائف مراكز المعلومات وإدارة المعرفة التي تبحث عن الأدلة الوثائقية والرقمية وتقيمها وتجمعها

محاوّر الدورة:

اليوم 1: أسس البحث النوعي وتأطير مشكلة البحث

- مصفوفة الاختيار بين المنهج النوعي والكمي والمختلط
- النموذج التفسيري والنموذج البراغماتي في بحوث السياسات التطبيقية
- لوحة صياغة سؤال البحث الاستكشافي: من وماذا وكيف ولماذا
- خريطة أصحاب المصلحة ومسح فجوات الأدلة لقضية سياسة أو برنامج
- بروتوكول البحث المكتبي: الأدبيات الرمامدية وقواعد البيانات وتقييم المصادر الرقمية

اليوم 2: تصاميم البحث النوعي والمعايينة الهادفة

- تصميم دراسة الحالة: حدود الحالة المفردة والمتعددة والمضمنة
- لمحة عن المنهج الظاهراتي: التجربة المعاشة ومذكرات تعليق الافتراضات
- لمحة عن النظرية المجذرة: المقارنة المستمرة والمعايينة النظرية
- خطط المعايينة الهادفة وكرة الثلج وأقصى تباين
- ورقة مبررات التشبع وسجل متابعة استقطاب المشاركين

اليوم 3: العمل الميداني: المقابلات ومجموعات التركيز والملاحظة والوثائق

- دليل موضوعات المقابلة شبه المنظمة مع أسئلة الاستقصاء والمتابعة
- تدريب عملي على المقابلة المعمقة: بناء الألفة والصمت والاستقصاء المحايد
- خطة إدارة مجموعة التركيز: ديناميكيات المجموعة والأصوات المهيمنة وإدارة الوقت
- ملاحظات الملاحظة بالمشاركة الميدانية ومدونات اليوميات التأملية
- شبكة تحليل الوثائق والمحتوى الرقمي للتقارير والمحاضر والمصادر الإلكترونية

اليوم 4: الترميز والتحليل الموضوعي وجودة البحث

- قواعد التفريغ النصي ومعايير النقل الحرفي وملفات النصوص مجهولة الهوية
- خطوات التحليل الموضوعي التأملي بمراحل Braun and Clarke الست
- إعداد مشروع في برامج CAQDAS: دليل الرموز وتسلسل الرموز والمذكرات والاستعلامات
- معايير الموثوقية عند Lincoln and Guba: المصدقية وقابلية النقل والاعتمادية وقابلية التأكيد
- ملف أخلاقيات البحث: الموافقة المستنيرة والسرية وضوابط الاحتفاظ بالبيانات

اليوم 5: دراسة حالة: دراسة نوعية مصغرة وموجز النتائج

- حالة الخدمة الاجتماعية: تقدير الاحتياجات من مقتطفات مقابلات المستفيدين
- حالة السياسات العامة: نصوص مجموعات تركيز أصحاب المصلحة وخريطة المحاور
- بناء مجموعة البيانات المرمزة: جدول المحاور مع الاقتباسات الداعمة
- مصفوفة تحويل النتائج إلى توصيات: الاحتياجات والخيارات وقوة الأدلة
- صياغة موجز النتائج والتدقيق من الزملاء والعرض

المهارات التي ستكتسبها:

- تصميم البحث النوعي
- المعاينة الهادفة
- إجراء المقابلات المعمقة
- إدارة مجموعات التركيز
- تحليل الوثائق
- التحليل الموضوعي التأملي
- ترميز البيانات النوعية
- تقدير الاحتياجات المبني على الأدلة

لماذا تحضر هذه الدورة:

- العودة بدراسة نوعية مصغرة ومجموعة بيانات مرمزة وموجز نتائج مبني على نصوص ووثائق واقعية
- إدارة مقابلات ومجموعات تركيز تنتج بيانات غنية قابلة للاستخدام بدلا من آراء مقتضبة وإجابات موجهة
- إظهار كيف ترتبط كل توصية بالأدلة المرمزة والمذكرات ومسار التدقيق أمام الجهة الراعية
- مقارنة طريقة استخدام فرق السياسات والاستراتيجية والخدمات الاجتماعية من قطاعات مختلفة للأدلة النوعية في القرار

الخاتمة:

لا تكتسب الأدلة النوعية مكانها في القرار إلا حين يمكن تتبع تصميمها وعملها الميداني وتحليلها والتحقق منها. تنتقل الدورة من تأطير الأسئلة واختيار التصاميم، إلى المعاينة الهادفة والمقابلات ومجموعات التركيز والملاحظة ومراجعة الوثائق، ثم التفريغ النصي والرميز والتحليل الموضوعي التأملي ومعايير الموثوقية والأخلاقيات. ويطبق اليوم الأخير هذه الأساليب على حالات من الخدمة الاجتماعية والسياسات العامة، لينتج كل مشارك دراسة نوعية مصغرة مع مجموعة بيانات مرمزة وموجز نتائج يمكن تكييفه لدراسته التالية.